Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعداد مساوىء جازون ، مما جعل أوريبيد يشدد لنا على صمت زوس حيال ذلك . وقبيل ذلك ، كان رئيس الجوق يقول ان جازون يستاهل الآلام الأرسلها اليه الآلهة ، ويضيف تذمراً من كريوز . من هنا ، أن كريون ـ ملك كورنثيا ـ توجه الى ابنته الميتة قائلاً : « مسكينة يا بنيتي . . . من مِن الآلهة سبّب لك هذه الميتة » ؟ . ومن هنا ، قول ميديا لدى موت ابنائها : « تآمرنا عليكم ، أنا والآلهة ، بأفكارنا السوداء » .

قائلاً لها في كلامه على ديونيسوس : « هكذا الاله . لا يؤذي بشرياً ». هكذا ، مدح إله الخمر ، كما فرضه أساس المأساة الستيرية ، انقلب هجاء ضد سائر الآلهة

وفي « هرقلس » ، تمتنع « ليسا » ، إلهة الجنون ، عن تنفيذ أمر هيرا التي تفرض عليها أن تحمل هرقلس الى الجنون ، ليقتل أبناءه فيما هو يظن انه يقتل أولاد خصمه أوريستيه . هكذا ، بدت هذه الإلهة المرؤوسة ، أقل جرماً من زوجة زوس .

ويتعمد أوريبيد أن يظهر ـ في الأساطير الدينية ـ عبثيتها وفظاظتها ، وهما من أسس المأساة الدرامية . وهو لا يرحم الخرافات الشعبية ، كما مثلاً ، حين خادمة كريوز ـ لدى رؤيتها عذاب سيدتها ـ تظنها يسكنها الاله بان ، ولا تقدم لها أية